

معاملة الزوج في أخطر مراحله عمره

التربية الاجتماعية النسوية لازمة لتهيئة المرأة كى تقود سفينة الزواج بسلام ونجاح وسعادة ، مهما اشتدت العواصف والأنواء ، لكن هذه التربية الاجتماعية النسوية لا تتوافر لكل النساء بالتفصيل فى مناهج الدراسة العامة ، لذا كانت الأسرة مسئولة عن تلقين بناتها الجزء الأكبر والأساسى من هذا الفن .

والتربية الاجتماعية النسوية لا تقتصر على العناية بالذات ، وتربية الطفل ، وميزانية الأسرة ، وشئون الطهى ، والتدبير المنزلى ، وإنما تتعدى تلك الجوانب إلى معاملة الزوج . ولكل مرحلة عمر يمر بها الزوج معاملة خاصة . ويؤكد النفسانيون أن أصعب مرحلة يمر بها الرجل هى المرحلة المتوسطة ، ما بين ٣٥ - ٥٠ سنة ، لأنه فى هذه السن يشعر بأنه ينزلق إلى مرحلة الكبر ثم الشيخوخة ، فتنتابه انفعالات قلق ضاغطة ، تحتاج إلى تعاون الزوجة ليتغلب عليها . وفى هذه السن أيضاً يبدأ الرجل فى مراجعة أحواله المادية تأهباً للشيخوخة ، ويتأمل مركزه الوظيفى ، ومدى قدرته على تقدم مالى ، ومستوى صحته وكفاءته لمواصلة العمل ، وكسب ما يؤمن العجز .

ماذا ينبغى على الزوجة أن تفعل فى هذه الحالة ؟

عليها أولاً أن تعترف فيما بينها وبين نفسها بأن التطورات التى تلحظها فى سلوك زوجها تطورات وتغيرات لا إرادية ، تستحق التعاطف ، ولا تثير الغضب ، أهم هذه التطورات : حدة المزاج ، وشروء الذهن ، وسرعة الشعور بالتعب والإرهاق ، والقلق ، والانفعال ، وهناك طرق كثيرة لمساعدة الزوج بالمعاملة المثلى .

أولى هذه الطرق هى أن تحتفظ الزوجة بهدوئها ، وهذا هو الأهم . لأنها إذا عبرت عن استيائها ، وتوترت أعصابها ، وقلقها ، فإن حالة الزوج تزداد سوءاً . وعليها أن تدرك أن هذه المرحلة هى أحق المراحل بإبداء الحب والحنان ، لأنهما يذيان القلق ، ويداويان جراح نفس الزوج .

إذا فازت الزوجة بثقة زوجها نتيجة لهدوئها وتسامحها ، فإنها تنجح فى

الخطوة التالية ، وهى تشجيعه على أن ييئها لواعجه وأحاسيسه ، ويشكو لها مشكلاته التى يخشاها . وفى الوقت نفسه ينبغى على الزوجة أن تعدل سلوك أبنائها بما يوفر للزوج هدوءاً أكثر ، وتتولى عنه ما كان يتولاه من مشكلاتهم ، لتخف عنه بعض الضغوط . ويجب ألا تدع الزوجة لزوجها فرصة الجلوس وحده نهياً لشروء الذهن . وهنا تستطيع إغراءه بالاشتراك فى أنشطة يحبها ، كبعض الأعمال المنزلية التى يهواها ، أو الألعاب المسلية التى يولع بها . ومن الوسائل الناجحة أيضاً أن تضيف إلى حياتها قدراً من الرومانسية بالقدر الذى يغرى الزوج ولا يضايقه ، خاصة إذا كانت رغبته الجنسية قد بدأت فى الخفوت بسبب المعاناة والقلق الذى يساوره ، أو بسبب انحطاط قواه البدنية . وفى هذه الحالة تستطيع الأنثى بفرط فراستها وحسها المرهف أن تحقق العجائب برومانسيتها .

ومن الأمور التى تفيد كثيراً :

- * أن تتناول العشاء مع زوجها وحدهما بدون الأولاد .
- * أن تتذكر وتسجل كل أنواع النقد الذى ظل يرددها على مسامعها طوال سنوات الزواج ، تنفذ ما يستحسنه ، وتتجنب ما يستهجنه .
- * تترين له وفق ما يشتهى .
- * ترتدى الثياب التى يفضلها .
- * تتعطر بالعطر الذى يحبه .
- * تحذر إحراجه بمقارنته بغيره من حيث العمل ، أو الدخل ، أو الملبس ، أو الإنفاق .
- * يجب ألا يغيب عن ذهن الزوجة ، أن الفرص تتسع فى حالة الضغط النفسى التى يعانيتها زوجها إلى كل الأفكار السلبية المدمرة .
- * لا يكفى أن تحبه فقط ، بل يجب أن تجذبه وتشده إليها بعيداً عن التفكير فى آلامه .
- * تهتم بمهنته وعمله ، وتلتزم بالرزانة والفطنة فلا تغيب عنها تغيراته .
- * تشاركه فى ذوقه وميوله واهتماماته ومسراته .
- * تتذرع بالصبر ، وتظهر إعجابها به دائماً ليكون واثقاً من نفسه .
- * تبتعد عن الشكوى والتذمر والتسرع فى إصدار الأحكام .
- * تبتسم وتبتسم دائماً .